

# الكعبة في عهد إسماعيل عليه السلام | قصة الكعبة المشرفة [81]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثامنة عشرة من قصة الكعبة وفي - 00:00:00

في الحلقات الماضية تكلمنا عن بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام للكعبة وتكلمنا عن اذان ابراهيم عليه الصلاة والسلام للناس بالحج بعد ان اتم وان الله عز وجل اسمع هذا النداء كل من في الارض واسمع الرجال والنساء في آآ اصلاح الرجال وفي ارحام النساء الذين - 00:00:20

سيحجون مستقبلا الى يوم القيمة. وذكرنا حج الانبياء الكرام. حتى وصلنا الى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا ان عيسى عليه السلام عندما ينزل في اخر الزمان سيحج البيت الحرام. يعني القصة قصة مستمرة وعظيمة. وقلنا - 00:00:40 ان انا الحلقة دي هنتكلم على اسماعيل عليه السلام. لأن احنا قلنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما بني الكعبة عاد بعدها الى آآ فلسطين حيث كان المستقر له وكان يعيش في فلسطين - 00:01:00

واسماويل يعيش في آآ مكة. وام اسماعيل هاجر عليها السلام ماتت آآ منذ زمن دفنه اسماويل وعاش اسماويل مع القوم الجدد الذين تعرف عليهم في هذه المنطقة. مين القوم دولت هم قبيلة جيرهم؟ قبيلة - 00:01:15 اجرهم هي القبيلة التي آآ عاشت الى جوار هاجر منذ حفر بئر زمم من ان حفر او يعني آآ اظهر جبريل عليه السلام بئر زمم من هذه اللحظة يعني صار فيه مصدر للحياة اللي هو الماء - 00:01:35

جائت قبائل جرهم وعاشت الى جوار السيدة اه هاجر اه عليها السلام وتراضوا على المعيشة بضوابط معينة وشب اسماويل عليه السلام في هذه البيئة. البيئة آآ عبارة عن قبيلة جرهم اليمنية. كانت قبيلة اتن من اليمن بحثا عن - 00:01:55 آآ مصادر الرزق وموارد الماء. فوصلت الى هذا المكان وكانت العلاقة بينهم وبين اسماعيل عليه السلام علاقة طيبة وحسنة على فترة طويلة جدا من الزمن. هم العلماء بيقولوا ان اسماعيل هو رسول الى قبيلة جورهم هذه لأن كل اللي موجودين في المنطقة - 00:02:15

ما لوش الا من هذه القبيلة. اذا في مكة الان بعد رحيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في عنصرين يعيشوا في هذا في المكان العنصر الاول قبيلة جرهم زي ما قلنا قبيلة يمنية قحطانية والعنصر الثاني اللي هو اسماعيل عليه - 00:02:35 السلام اسماعيل واولاد اسماعيل بعد كده. واسماعيل ليس عربيا من ناحية الميلاد. من ناحية العرق من ناحية الاب والجد وما الى ذلك لأن ابرة اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم آآ غالب الامر - 00:02:55

نوع كيلداني يعني من بابل في العراق. طبعا مختلف على اصل ابراهيم من اي عرق او من اي بلد. في بعض الناس بتقول ان هو ولد في العراق اه او في كوثي برضو من العراق يعني في بابل او في كوفي او في ناس بتقول ولد في الاهواز اللي هي جنوب ايران دلوقتي - 00:03:15

وفي ناس بتقول ولد في حران وفي جنوب تركيا يعني وفي ناس بتقول ولد في دمشق يعني في اختلافات ما بين العلماء في هزه المسألة وغالب الامر الرأي الاول اللي هو في العراق او في بابل وبالتالي هو كلداني ده الرأي الالغبل بين العلماء. واسماعيل - 00:03:35

بالتالي هو كلداني من ناحية العرق والنسب. لكن اهل جورهم اه كانوا يتكلمون اللغة العربية اول من تكلم العربية هو يعرب ابن

قططان واتى منه من هذه العائلة بعد ذلك جرهم هذه القبيلة اللي اتكلمنا عليها - 00:03:55

جرهم كانت تتكلم اللغة العربية وتعلم اسماعيل عليه السلام اللغة العربية من قبيلة جرهم مش لغته الاصلية او مش لغة ابوه يعني مش لغة العرق. العرق اللي كان بيtalk لغة تانية. ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان بيtalk لغة تانية هنتكلم عليها بعد شوية. لكن اه -

00:04:15

اه اه سيدنا اسماعيل عليه السلام تكلم لغة القوم الذين نشأ في وسطهم كما يقول اه ابن عباس في رواية بخاري وشب الغلام اللي هو اسماعيل وتعلم العربية منهم. من جورهم يعني. وانفسهم واعجفهم حين شب - 00:04:35

انفاسهم يعني صار افضلهم. اسماعيل عليه السلام صار افضل من قبيلة جرهم نفسها. اللي هي مفروض ان هي القبيلة الاساس في المنطقة يعني هي كل اهل المنطقة منهم. فلما ادرك يعني - 00:04:55

وكبر زوجوه امرأة منهم. وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعدها تزوج اسماعيل وبقية القصة يعني يعني اه متصلة. هو طبعا اتزوج اه منهم مرتبين للمرة الاولانية تزوج امرأة لم تعجب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فامرها ان يطلقها. ثم بعد ذلك - 00:05:15  
 الزوج امرأة ثانية ورضي عنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فابقاها. فامرأته الثانية هذه ولد منها عدد يعني انجب منها عدد من الاولاد. قيل في يوم اتناشر والاتناشر دولت بعد هي جت منهم ذرية اسماعيل عليه السلام. دولت ديت ديت قبيلة آآ يعني او فرع النسل -

00:05:35

سب من اسماعيل عليه السلام فصار في مكة الان في فرع من اسماعيل وفرع من جرهم الاثنين عايشين الى جوار بعضهم البعض في آآ آآ مكة المكرمة. احنا قلنا يعرب بن قحطان اول من تكلم العربية ومن اليمن. بعد كده قبيلة جرهم بتتكلم اللغة العربية -

00:05:55

هي وهي اللي علمت اسماعيل لكن اسماعيل عندما تعلم اللغة العربية فاق اهلها. يعني فاق الجرهوميين انفسهم في اللغة العربية العلماء بيtalkوا في هذه النقطة مسلا المناوي يقول هو اول من جود فيها وبين احكام الفصاحة. يعني هم طبعا - 00:06:15

أهل اللغة هم الجرهم اللي علموه اللغة لكنه اظهر فيها اسماعيل عليه السلام بعض معاني الفصاحة التي لا يعرفها او لا يتذمرون عليها جميعا لكن هو يعني آآ افضلهم في ذلك. او قال الزبيدي في تاج العروس واسماعيل - 00:06:35

اول من نطق بالعربية الخالصة الحجازية التي انزل عليها القرآن. يعني في آآ علماء كتير بينسبوا الفضل في اللغة العربية لاسماعيل عليه السلام ان هو آآ مش اول واحد اتكلم باللغة العربية اكيد هم اتكلموا قبليه لكن هو فاقهم واحنا شفنا على فكرة - 00:06:55

من هذا في تاريخ المسلمين يعني شفنا ناس مشي عرب وبعددين بعد كده فاقوا العرب في اللغة العربية وبرعوا فيها ابدعوا وعلماء اصلا الحديث معزمه مش عرب اصلا يعني بلغاء في اللغة العربية اكتر من كثير كثير من العرب زي البخاري - 00:07:15

زي مسلم وزي الترمذى والنمسائى وابن ماجة هؤلاء كلهم ليسوا عربا ومع ذلك ما شاء الله يعني برعوا في اللغة العربية وابدوا فيها فاسماعيل عليه السلام تفوق في اللغة العربية حتى فاق اهلها وصار هو احد مصادر اللغة العربية. عشان موضوع - 00:07:35

العرب هذا العرب اذا اسماعيل عربي باللسان عربي بلغته العربية هو اصلا زي ما قلنا كيلداني اركو الاصل او حسب ما يعني اتفق بقى او اختلف العلماء على اصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لكن من ناحية اللغة العربية فهو اه - 00:07:55

اه عربي الموضوع اسماعيل واللغة العربية هذا دفع العلماء علماء الانساب وعلماء اللغة وعلماء وغيره انهم يقسموا العرب الى ثلاثة انواع. طبعا هذه اشهر التقسيمات. في تقسيمات كثيرة للعرب احنا مش يعني مجالنا انتا نخوض فيها لكن يهمنا انتا نذكرها لأن ده له علاقة كبيرة جدا بقصة الكعبة وقصة الحياة حول الكعبة - 00:08:15

ادانة الكعبة او حجابة الكعبة ورعاية الكعبة. كل ده له اهمية كبيرة باللي احنا بنتكلم فيه النهاردة. اشهر التقسيمات اللي بتقسام العرب قسمهم لثلاث انواع. في عرب بائدة دولت انتهوا على الاغلب. يعني معزمهم انتهى من الزمن - 00:08:45

كده سموها بائدة ودي بتشمل عاد وبتشمل ثمود طبعا ورد ذكرهم في القرآن الكريم تشمل ايضا جرهم الاولى وبتشمل العماليق عشان كده قلت على الاغلب انهم بادوا لأن العملية في جزء منهم لم يجد لم ينتهي ولم يفنى فضل مكمل بعد كده هو جزء -

ان العرب البايندة وكمل بعد كده بفترة. لو في العرب البايندة دولت العرب اللي هم انتهى امرهم منذ زمن والعرب نفسهم يعني لم يعد لهم عقب وسط العرب معروف الا القليل منهم. وفي العرب العاربة يبقى في العرب الباقي ده والعرب العاربة. العرب العاربة اللي هم العرب الاصليين اللي هم - 00:09:25

اما اصول العرب عرقا ولغة. اللي هم جايين من يعرب ابن قحطان. وتقدر تقول عليهم دلوقتي هم اللي قحطانيين بشكل عام العرب العاربة اللي هم العرب القحطانيين اللي جايين من من قبيلة آآ قحطان ودولت كثير ما عدوش - 00:09:45  
عايشين في اليمن بس ما عاش في اليمن فترة اصلهم يعني. وبعدين بعد كده انتقلوا من اليمن الى غيرها من باقى الجزيرة العربية عندما ضاق الحال بهم في اليمن سواء نتيجة انهيار سد مأرب او لامور اخرى اقتصادية خرجوا من اليمن وانتشروا في الجزيرة العربية في اطراف يعني في كل - 00:10:05

مكان في الشرق في الغرب في الشمال حتى وصلوا الى يعني الشام والعراق. فدولت من منهم طبعاً قبيلة الازد مشهورة اللي هي منها الاوس والخزرج الاوس والخزرج اصولهم يمنية اصولهم عربية يمنية قحطانية هاجروا مع مرور الزمن ووصلوا الى المدينة او اليها - 00:10:25

ساعتها كان اسمها وعاشوا فيها وغيرهم بقى من القبائل الكثيرة المنتشرة ومنهم جورهم اللي هي القبيلة اللي هاجرت ووصلت الى مكة عاشت الى جوار اسماعيل عليه السلام. يبقى دية العرب العاربة. في بقى النوع الثالث الاخير اللي هو ظهر - 00:10:45  
بظهور اسماعيل عليه السلام. العرب النوع الثالث اللي هو العرب المستعربة. هم اصلاً مش عرب عرقاً ان انما هم عرب لغة اتعلموا اللغة العربية فصاروا عرب ان عرب المستعربة اللي هم اولاد اسماعيل عليه السلام. اولاده - 00:11:05

واحفاده واولاد احفاده الزرية ذرية اسماعيل عليه السلام صارت العرب المستعربة هما دولة عرب اختلطوا بالعرب بالعرب الاصليين اللي هم العاربة عن طريق المعاشرة اتجوز منهم اسماعيل عليه السلام وجت زرية - 00:11:25  
ذرية اسماعيل عليه السلام هذه مشتركة ما بين اه اسماعيل وما بين جورهم العاربة. اه عربة اسماعيل نفسه عليه السلام باللغة زي ما قلنا لكن عربة اولاده صارت باللغة والنسب كما او العرق كمان. اللغة زي ابوهم اسماعيل وزي قبيلة - 00:11:45  
دورهم وبالعرق اللي هو امهام جرمهمية امهام من قبيلة جرهم. فصار ام القبيلة كلها وام العرب كلهم تعرية هي امرأة من جردن فصار برضو لهم علاقة بجرائم من ناحية الدم او ناحية العرق. اسماعيل طبعاً - 00:12:05

من انباء الله الكرام وهو ايضاً رسول وطبعاً فيه نص في القرآن الكريم يبيسيت هذا الموضوع واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. وكان رسولاً نبياً فيه توضيح الى ان هو رسول. اسماعيل ذكر في القرآن الكريم انتشر مرة - 00:12:25  
تسع مرات منهم على سبيل الاجمال مع غيره من الرسل وتلاته مرات ذكر يعني بالتفصيص. ومنهم مرتين في بناء الكعبة زي ما بناه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود - 00:12:45

وبرضو اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فذكر بموضع معين. والآلية بقى الثالثة واذكر وفي الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. التسع ايات الاخرى ذكر فيها اجمالاً مع بقية الانبياء. وذكر مرة على اه - 00:13:05  
التمحيم للتصرح لم يذكر اسمه في الآية لكن يعني غالبية جمهور العلماء على ان المقصود بها اسماعيل عليه السلام اللي هي آية الذبح. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. قال يا ابت افعل ما تؤمر ستتجد - 00:13:25

ان شاء الله من الصابرين. فغالب العلماء والجمهور جمهور العلماء على ان المقصود في هذه الآيات هو اسماعيل وان لم يشرح باسمه بتاع بعض العلماء بيقولوا ان هو اسحاق لكن الصحيح انه اسماعيل آآ عليه السلام. طيب يبقى ده ده سيدنا اسماعيل - 00:13:45  
وسيدنا آآ ابراهيم آآ كمل بقى سيدنا اسماعيل في حياة في منطقة جرهم او في منطقة العرب شريعة اسماعيل عليه السلام بعض

العلماء بيقولوا ان هي نفس شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اسماعيل يعني - 00:14:05

كان مطباً لشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام دون تغيير. وبعض العلماء بيقولوا لاً اسماعيل كانت له شريعة خاصة. لأنهم يرجعون الى قول الله عز وجل كان رسولاً نبياً فان هو رسول. بس ده آآ الرأي ده مختلف عليه ما بين العلماء ليه؟ بنقول الكلام ده - 00:14:25  
لان كلمة الفرق بين الرسول والنبي ايه؟ بعض العلماء بيقولوا الرسول هو الذي اتى بشريعة جديدة. والنبي هو من بعث على رسالة من قبله من الرسول. بس ده احد الاقوال في اقوال تانية كتيرة جداً للفرق بين الرسول والنبي - 00:14:45

ليس المجال للتفاصيل في هذا الموضوع. لكن الذي يقول ان النبي هو الذي اتى على شريعة من قبله فعلى هذا الاساس عنده ان اسماعيل له شريعة جديدة والحقيقة لا يستبعد ان هو يكون له شريعة جديدة. احنا ما عندناش نص اكيد ان اسماعيل كان على شريعة ابراهيم عليه الصلاة - 00:15:05

ما ليس عندنا مانع ان يكون ان هو اوحى الله عز وجل له بشرع جديد خاص بهذه المنطقة وخاصة القول. طبعاً هو كان اه مبعوث الى جورهم ومن عاصروه حولهم من من العرب في هذه المنطقة. ما هواش مبعوث - 00:15:25  
مش للعلميين كان النبي يبغى في قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة كما يقول والسلام. فهذا هذه العمومية في الارسال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. اما اسماعيل فهو كان مبعوثاً الى جرهم. بعض الناس بتقول هو رسول على شريعة - 00:15:45  
ابراهيم مع ان هو رسول لانه اول من ارسل الى جرهم. فكانه ارسل اليهم بشريعة جديدة. الشريعة الجديدة عليهم وليس شريعة جديدة الاصل. ده اختلاف نزري في الحقيقة. طبعاً هنقول الحنفية الابراهيمية وشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او شريعة اسماعيل - 00:16:05

عليه السلام التي بقىت في ارض العرب يعني مدة طويلة الى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام مع بعض التحرifات التي حدثت فيها آآ الشريعة من ابراهيم ولا اسماعيل مش هيفرق كتير في الموضوع المهم ان هو ان هو عند الله عز وجل هذه الشريعة التي يعني مع مرور - 00:16:25

والزمان تغيرت واه انحرفت فيها بعض الامور كما سيبين لنا. طيب اه السؤال اذا كان ابراهيم عليه السلام ليس تاء عربياً لا يتكلم لغة عربية واسماعيل عليه السلام عربي بيtalk لغة عربية كيف كان يتواصل ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع اسماعيل عليه السلام - 00:16:45

السلام عندما كان يبني الكعبة لما في بناء الكعبة وفي الحوارات التي دارت بينهم يعني كيف كان يتم الامر آآ العلماء بيقول لهم اراء في الموضوع ابراهيم عليه السلام غالباً الامر كان بيكلم السريانية. ده برضو يعني على الالغب ما هواش يعني - 00:17:05  
يعني كلام آآ مؤكد او نهائي. والسديانية اقدم اصلاً من اللغة العربية. وبيقولوا ان العربية مشتقة من السودانية والسودانية لغة الانجيل. اه يقال ايضاً ان السودانية كانت لغة ادم عليه السلام وبعد كده - 00:17:25

العربية وقيل العكس قيل انه كان بيtalk العربية سم تكلم السريانية كل هذه ليست فيها ادلة آآ واضحة. فاما ان اسماعيل كان بيtalk العربية وابراهيم اتكلم من السريانية والاتنين بيتوافقوا مع بعض بطريقة ما ده بيفهم ده من غير ما يكون عارف اللغة بتفاصيلها وده بيفهم الآخر من غير ما يكون عارف اللغة بتفاصيلتها - 00:17:45

واحنا بنشوف الكلام ده كتير انا بشوفه الحقيقة لما بزور مسلاً الجالية المسلمة مسلاً في امريكا اشوف الاب بيtalk لغة عربية والابن بيtalk لغة انجليزية الاب بيطلب الطلبات باللغة والعربية من ابنته وابنه فاهم الاب بيقول ايه بس ما بيعرفش يتكلم بنفس الطريقة زيه فاهم لغة عربية بس ما يعرفش يكلمها كاهلها وهو بيtalk انجليش او بيtalk - 00:18:05

اللغة الانجليزية والاب فاهم هو قال ايه. لكن الاب مش بيtalk زيه اللغة الانجليزية وان كان فاهم اللغة الانجليزية بشكل جيد. بنشوف مسل هذه الامثلة يا ترى هو ده اللي حصل؟ احتمال. ومع ذلك في رواية في الحاكم وهي الصحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:18:25

وسلم الهم ابراهيم الخليل عليه السلام هذا اللسان العربي الهاما. يعني ابراهيم ما عدش وسط اعراض ما عربية من العرب عايش في

فلسطين طول عمره بيكلم لغة تانية سواء كانت الشريانية او غيرها من من اللغات. لما جه الى مكة وعايز - [00:18:45](#)  
واصل مع اسماعيل ابنه اللي بيكلم لغة عربية الهمه الله عز وجل هذه اللغة العربية الها ما فكانه يعني عرف اللغة العربية فقط  
للحديث مع ابني لان هو مش مش مكلف بتبلیغ جرهم او تبلیغ اهل مكة الدين او الشريعة - [00:19:05](#)

انما هو مكلف لقومه هناك في فلسطين. فكان ب يأتي الى مكة للزيارات معينة فقط وليس لتبلیغ آآ الرسالة. ولذلك يعني تعلم اللغة العربية فقط للتواصل مع ابراهيم كما في هذه الرواية. يعني امتدادا لهذا الموضوع. بنقول رواية رواها الفاكهي بسنده عن -

[00:19:25](#)

ابن عباس آآ رضي الله عنهم قال من الانبياء خمسة من تكلم بالعربية يعني في خمس انبياء اتكلموا مو اللغة العربية. محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود. مديره اللي لغتهم الاصلية - [00:19:45](#)  
اللغة العربية بيكلموا مع الناس اللغة العربية ودعوتهم باللغة العربية ورسالتهم باللغة العربية وقوم الذين ارسلوا اليهم يتكلموا اللغة العربية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماعيل ابن ابراهيم وشعيب وصالح وهود وسائرهم الكلام لابن عباس وسائرهم بالسريانية - [00:20:05](#)

كل الانبياء بعد كده بيكلموا لغة سريانية ما خلى موسى. موسى فانه تكلم بالعبرانية. والعبرانية وايضا الكلام ما زال لابن عباس وال عبرانية هي من السريانية تكلم بها ابراهيم ثم اسحاق ثم يعقوب فورثه ولده من بعده بنو اسرائيل فهي لغتهم - [00:20:25](#)  
لغة بنو اسرائيل وبها قرأ موسى التوراة عليهم. يبقى ديت قصة العرب العاربة والعرب المستعرية واسماعيل عليه السلام هؤلاء هم الذين رعوا الكعبة في هذه المرحلة. مرحلة اسماعيل عليه السلام الذي تولى رعاية الكعبة بلا شك هو اسماعيل النبي والرسول -

[00:20:45](#)

وهو اعظم واشرف الموجودين في في مكة وهو الذي انفس واعجب جرهم فاعطوه ولاية كعباء فصار هو المسئول عنك. هو الاصل اللي بانيها. بنيها مع ابيه آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فهو الذي كان يرعى الكعبة في زمانه. ولما مات - [00:21:05](#)  
ابراهيم آآ لما مات اسماعيل عليه السلام كان له من الاولاد على روایات الانساب اتناشر اكبر واحد اسمه نابت وبعدين بعد كده بقية الابناء هم دولت اللي راعوا الكعبة في اول الامر بعد موت اسماعيل عليه السلام - [00:21:25](#)

لكن قد قبيلة جرهم هي المتنولي الامر وده اللي هنتكلم عليه ان شاء الله في الحلقة القادمة بعد وفاة اسماعيل عليه السلام. نسأل الله عز وجل يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:45](#)